بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

١٥٧

كتاب السر المصون في نكتة الإظهار والإخفاء في القرآن لكل العالمين

تأليف

علي بن ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الأمير

«١٥»

كتاب السر المصون في نكتة
الاظهار والاضمار في اكثر
الناس واكثرهم لا يعلمون
تاليف السيد العلامة
علي بن ابرهيم بن محمد
ابن اسمعيل الامير
نفعنا الله بعلومهم
واعاد علينا
من بركاتهم
وجزاهم الله
خيرا
امين
ام

قيد محمد لمحصل المصور سنة
بعز بشراء ١٢٩٥ ه
محمد محمد الشرفي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لك يا من جعل كتابه العزيز من تدبره ربيعا واعجز به الجن والانس فكان بيان معانيه ملء فهمه بديعا. واسالك باسمائك الحسنى ان تبلغني في فهمه الى المقام الاسنى. وان تقربني به من متابعة من وصل الى مقام القرب فكان قاب قوسين او ادنى والصلوة والسلام عليه صلوة تكون له رضى وتدفع عنا بها سوء القضا وتغفر بها الذنوب الحالية والاتية وما مضا. وعلى آله قرنا الكتاب الى ورود الحوض. الدين بافهامهم السليمة يستثمر منه بره الروض.

اما بعد فلما من الله سبحانه علي بأن رزقني رضا ابي الذي ببركة رضاه ارجو حسن حالي ومنقلبي. وكان حفظه الله يحسن السياسة في تهذيب السالك وهو ماخب الرياسة القطبية عند اهل المسالك. قادني وهذبني ورباني واجتهد بالدعا فعضدني بلطف رباني. اسال الله تعالى ان يرزقني القيام ببره والمبادرة الى امتثال امره. وان يحفظه الله وارثي في خيره وعافيه طلعة محياه كره الى مطالعة كتب الادب. والاشتغال برقيق المولدين وجزل العرب. بعد ان كنت الفت كتابا اقرله ارباب العلوم. وتشهد له ائمة الفهوم انه لم ينسج على منواله ناسج. ولم يقف على مثاله ناهج. فمن الله علي بتمزيق اديمه. وتبديد عقد نظيمه. مع اطمئنان بذلك التمزيق وقرار الخاطر على ما جرى عليه من التحريق والله المحمود على ذلك فما اولاك ان تشكره على ما اولاك. وما مرقت ذلك الكتاب وسجرت به التنور اعطاني الله سبحانه خيرا منه وقذف في قلبي ما قابل من النور فيسر لي نوعا مكاتبة بديعة من كتابه وابانه لي درر امن عبابه مع قصور فهمي وحصور علمي فعرضت على الولي حفظه الله بعض ذلك فاستحسنه والتمس في ذلك للمالك نشر

اشار علي ولعلي ان اتدبر في القران الفرق بين قوله تعالى ولكن اكثرهم لا يعلمون وبين قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون واوضح نكتة الاتيان بالمضمرة تارة وبالمظهر اخرى فاستصعبت في اول الامر هذا المرتقى الشامخ. وتقاعست عن هذا الجرام الباذخ. سيما مع اعراض المفسرين فيما رايته عن هذا المرمى. وتسلمهم لو اذا عند هذا المقام الذي هو عند تحققه واضح وفي ظاهره معمى. وناهيك ان الشيخ محي الدين ابن عربي رضي الله عنه ذكر في تفسيره انه يبقى في تاليفه بعد الحروف من الاعوام واودعه ما استخس من نخب تيف وخمسين تفسيرا منها تفسير في خمسة وسبعين مجلدا او مع هذا اقلم يتعرض لذلك ولا تصدى لما هنالك. ثم عدت على نفسي باللوم وعزمها سوء السوم. وقلت لها اما اذا كان للمفسرون قد حرروا هذا المطلب. وقرروا هذا المذهب. فاي فائدة لك في اعادة تحريره واي مرجب لزيادة تقريره. وهل الناقل عنهم والمستمد منهم الا كالناتب ينقل من كتاب الى كتاب. وناقل يروي عن غيره والعلم غير صناعة الكتاب. وهل يحسن بعاقل ان يطلب من مخلوق الاباته بعد قوله من انزله تلك ايات بينات. ولا شك ان امتثال امر ابيك يحوز به من التقاه مكانة ومكانا فتفوز بجائزة ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا فاستعنت بالله تعالى على امتثال امره. وسلوك منهج بره فاقول سائلا من الله التاييد راجيا منه القرب والتسديد اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضائك. اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القران العظيم ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي قوله تعالى في سورة الانعام وقالوا لولا انزل عليه اية من ربه قل ان الله قادر على ان ينزل اية ولكن اكثرهم لا يعلمون

اشار علي

يعني الكفر القائلين لو لا نزل عليه اية من ربه فدلت الآية ان من
هولاء القائلين من يعلم ان الله قادر على ان ينزل اية ثم نفى عن
اكثرهم هذا العلم فبان من الآية ان من هولاء المشركين من يعلم
قدرة الحق سبحانه على انزال ايته وهو منكر لما عدا ذلك بل كذبوا
بالساعة وان يكن بوك فقد كذبت رسل من قبلك فهولاء قسم
والقسم الثاني من لا يعلم ان الحق قادر على ان ينزل اية فهو
منكر لقدرة الحق ولنبوة سيد الخلق صلى الله عليه وعلى اله وسلم
وهذا اعرق في الضلال واغرق في بحار الوبال فلو قال ولكن
اكثر الناس لما ظهر هذا المعنى والمطلوب اظهاره واعلم ان حذف
المتعلق هنا ليدل على العموم فيتناول مطلق العلم عنهم مع تخصيص
ما دل عليه السياق فالسياق هنا يدل على انهم لا يعلمون ان الله
قادر على ان ينزل اية وحذف هذا المتعلق وتنزيل المتعدي
منزلة اللازم يدل على نفي العلم مطلقا وانهم لا يعلمون شيئا قدرة
في كل اية ما ينا سبحانه الله اعلم بكلامه ونستغفره مما لا يرضاه

قوله تعالى في سورة النحل وأقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث
الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون
فقال هنا اكثر الناس لانه لو قال اكثرهم لعاد الضمير الى الذين اقسموا
بالله جهد ايمانهم ولا يصح اعادة الضمير اليهم لانهم كلهم لا يعلمون
ذلك ولا لعدم علمهم يقسمون على ذلك وغيرهم ممن لم يقسم لا يعلمون
ايضا فلو قال اكثرهم لصح ان يكون منهم من يعلم ان وعد الله حق وليس
الامر كذلك فتعين الظاهر في سورة يوسف عليه السلام قوله تعالى
لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله قبل ان يأتيكما ذلكما
مما علمني ربي اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة هم
كافرون واتبعت ملة آبائي ابرهيم واسحق ويعقوب ما كان لنا
ان نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن

ولكن اكثر الناس لا يشكرون اعلم ان الناس يطلق تارة ويراد به بعض
الناس كما تقدم بيانهم الناس وما سواهم فليس بناس ويطلق تارة ويراد
به جميع ما يصدق عليه فمن الاول قوله تعالى واذا قيل لهم آمنوا كما آمن
الناس وقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس
مع قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين وقوله تعالى
وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس مع قوله تعالى وفي نسختها
هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ومن الثاني قوله تعالى ومن الناس
من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين ومنه ولكن اكثر الناس
لا يعلمون اكثر الناس لا يشكرون اذا عرفت هذا فاعلم ان قوله ذلك من
فضل الله علينا وعلى الناس الاشارة في قوله ذلك الى ترك ملة قوم لا يؤمنون
بالله واتباع ملة ابرهيم الدال عليهما قوله اني تركت واتبعت فقوله
ذلك من فضل الله علينا اي الهمنا الى ترك ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم
بالاخرة هم كافرون والى اتباع ملة ابرهيم واسحق ويعقوب فان
ترك ذلك واتباع هذا من فضل الله علينا وعلى الناس اي التاركين
ملة قوم لا يؤمنون بالله والمتبعين ملة خليل الله ثم قال ولكن
اكثر الناس اي مطلق الناس والمراد من ذلك ان ابنا يوسف عليه السلام
لما كانا يدعوا صاحبي السجن الى عبادة الله وحده عرفا ان الناس
حقيقة انما هم المتبعون ملة الخليل والتاركون ملة اقبح جيل وان من
سوى هؤلاء ليسوا بناس وعرفهم ايضا انهم اولئك الناس الذين نفى عنهم
الناسية الحقيقية وهم اكثر الناس لا يشكرون فابنت الشكر لاتباع
ملة ابرهيم عليه السلام ونفاه عن غيرهم فلو قال ولكن اكثرهم لكان
من اتباع ابرهيم عليه السلام من ليس بشاكر وليس كذلك فتعين الظاهر
فسبحان من اودع كتابه من الاسرار ما لا تحيط به الافكار والحمد لله
الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما ونسأله